مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 55 السنة:2021

زمن تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأزمنة ممارسة نشاطاتهن اليومية دراسة ميدانية مقارنة على عينة من طالبات جامعة قطر وجيجل(الجزائر)

University students browse social media and its impact on their daily activities A comparative field study on a sample of students from Qatar University and Jijel (Algeria)

أمينة بوبصلة[1]
جامعة الأمير عبد القادر. قسنطينة
elhachimibou18@gmail.com
د. عيسى بوعافية
aissa_5@yahoo.fr
جامعة الأمير عبد القادر. قسنطينة
د.محمد الفاتح حمدي
جامعة قطر
hamdifatah@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/05/21 القبول 2021/03/09 النشر علي الخط 2021/03/15
Received 21/05/2020 Accepted 09/03/2021 Published online 15/03/2021

ملخّص:

تهدف هذه الدراسة العلمية إلى معرفة الزمن الذي تخصصه الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى امتداده داخل الأزمنة الأخرى لمختلف النشاطات والاحتياجات التي تقوم بها عينة الدراسة، بحيث سنركز على زمن المطالعة والمذاكرة، وزمن الجلوس والحوار مع الأسرة، وزمن متابعة وسائل الإعلام التقليدية، وزمن القيام بالواجبات اليومية، وزمن العبادات، والزمن المخصص لفترات النوم والراحة والترفيه، لأن مواقع التواصل الاجتماعي احتلت مكانة كبيرة في حياة الطالبة الجامعية، ويمكن أن يصبح الزمن المخصص لاستخدامها يشكل عبئا كبيرا على استقرار أوضاعها الأسرية والمهنية والاجتماعية، وقد يساهم ذلك في تشويه وهدم منظومتها القيمية، وظهور قيم وسلوكيات غريبة عن مجتمعها.

الكلمات المفتاحية: الزمن- التصفح-مواقع التواصل الاجتماعي- زمن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي-الاحتياجات-هرم الاحتياجات-الطالبات.

Abstract :

This scientific study aims to find out how much time female students at Qatar university and the University of Jijel (Algeria) spend browsing social networking sites, and its extension within other times of the various activities and needs carried out by the study sample, so that we focus on reading and study time, time to meet and talk with the family, time to follow traditional media, time to carry out daily tasks, time for worship, and time for sleep, rest and entertainment, because social media have occupied a large place in the student's life and the time allocated to its use can become an enormous burden on the stability of her familial, professional and social conditions, which can contribute to distorting and destroying her value system and also the emergence of values and behaviors which are strange to her society.

Keywords: time-navigation-social media-time of social media navigation-needs- pyramid of needs-students.

[1]- المؤلف المرسل: أمينة بوصلة البريد الإلكتروني: elhachimibou18@gmail.com

مقدّمـــــــــة

أتاح ظهور الجيل الثاني للأنترنت إمكانات جديدة في الاتصال عبر الشبكة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ هذه التطبيقات الاتصالية الجديدة التي ألغت الحواجز الزمانية والمكانية، وأسقطت المفهوم النمطي التقليدي للاتصال، واستطاعت بفضل طبيعتها المرنة، القابلة للتحديث المستمر، ومميزاتها التقنية والاجتماعية وكذا سهولة استخدامها، وقدرتها الفائقة على الجذب والاستقطاب – أن تستحوذ في وقت وجيز على اهتمام مختلف الشرائح الاجتماعية، نظرا للمضامين المتعددة والمتنوعة والتي تتيح للأفراد إمكانية إنتاجها أو نشرها والتعليق عليها و تبادلها...

إن التهافت الكبير الذي تشهده هذه المواقع من كل الفئات والأعمار والمستويات والثقافات والتوجهات يعكس طبيعتها الاجتماعية التي تمثل جوهر الاتصال، ويختلف استخدام الأفراد لهذه المواقع نظرا لتباين خلفياتهم العقائدية والإيديولوجية، وقناعاتهم الفكرية والثقافية، وتوجهاتهم السياسية والحزبية، وكذا مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وقدراتهم الذهنية والتعليمية. وقد يتحدد الاستخدام الإيجابي أو السلبي لهذه المواقع وفقا للمنظومة الأخلاقية والقيمية التي تؤسس عليها حياة الأفراد والمجتمعات.

مع تزايد عدد الشبكات الاجتماعية وتنامي ظاهرة استخدامها بشكل ملفت سيما بين فئة الشباب والطلبة الجامعيين حيث أصبحت منبرا مفتوحا متاحا في كل وقت وفي أي مكان للحوار والنقاش والدردشة وتبادل المعلومات والصور، وأضحت تشغل حيزا كبيرا في اهتمامهم وتستهلك زمنا طويلا من حياتهم؛ ومن ثم فقد أصبح أفراد المجتمع الانساني بوجه عام وأبناء الوطن العربي بوجه خاص في أمس الحاجة إلى معرفة أهم وأحدث التطبيقات التي تطرحها هذه الشبكات في التفاعل والدردشة والتصميم. غير أن ذلك الانتشار الكبير والسريع لمواقع التواصل بين مختلف فئات المجتمع أحدث إرباكا وفوضى في الاستخدام سواء تعلق الأمر بطبيعة المضامين المنتجة أو المنشورة أو المتبادلة بين الأفراد أو بكيفية التفاعل والحوار والدردشة التي تتم عبرها، فقد هيمنت على أنشطة الناس وممارساتهم حتى أصبح لها امتدادا كبيرا داخل حياتهم؛ فلم تعد العلاقات الاجتماعية والاهتمامات الشخصية، وطريقة اللباس وعادات الأكل والنوم والحوار والتفاعل والتواصل والانتماء للجماعات والدراسة والمطالعة .... وغيرها من السلوكيات والممارسات اليومية كما كانت عليه في الماضي القريب.

إن سيطرة الوسيلة التقنية على حياة الأفراد ونقلهم إلى عالم افتراضي مليئ بالأصدقاء والجماعات والموضوعات والصور أدى الى تراجع كبير في تواصلهم مع أفراد أسرهم مما يطرح تساؤلات كثيرة حول مصير لغة الاتصال المواجهي مثل تعابير الوجه والإيماءات وحركات الجسد ولغة المشاعر وغيرها من طرق الاتصال التي عرفتها الانسانية منذ آلاف السنين، وكذا المهارات الحياتية المختلفة التي يكتسبها الإنسان من خلال التواصل المباشر مع محيطه الأسري والاجتماعي الذي يشكل البيئة الواقعية، الحقيقية لتأسيس وتأصيل وصياغة شخصية الفرد وتنمية قدراته.

إن هذا التغيير في نمط الاتصال الذي فرضته مواقع التواصل الاجتماعي أضحى يهدد العلاقات الحيوية السائدة في المجتمع ويشكل خطورة على متانة وقوة العلاقات الأسرية وتماسكها الى جانب تأثيرات أخرى على مختلف الأصعدة و المستويات، حيث ظهرت العلاقات الافتراضية والهوية الافتراضية، والمجتمع الافتراضي، والعالم الافتراضي الذي يسعى لمحاكاة العالم الواقعي ومن ثم التأثير المباشر على طبيعة وحيوية العلاقات السائدة؛ حيث يتحول الأفراد في خضم هذا التوسع والانتشار للمواقع الاجتماعية إلى

كائنات تعاني حالة من الاغتراب والعزلة الاجتماعية وهذا ما تؤكده كثير من الدراسات العلمية التي بدأت تدق أجراس الإنذار، من ذلك دراسة

(Norman and erbing 2000) وهي دراسة مسحية قامت بها جامعة تسانفورد الأمريكية، أوضح خلالها القائمان على الدراسة كنتيجة أساسية مفادها أنه كلما زاد متوسط عدد ساعات الاستخدام للأنترنت قلّ الوقت الذي يقضيه الفرد مع أناس حقيقين وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم، ويحذر الباحثان من أن الأنترنت سوف يخلق موجة كبيرة من العزلة الاجتماعية وأن العالم من الممكن أن يتحول إلى عالم ذرات (عالم إليكتروني) لا وجود للعاطفة الإنسانية فيه.

نخلص إلى القول أن الإبحار الطويل عبر فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ظهور عادات سيئة لاستخدام هذه الوسائل. لاسيما استخدامها في الأوقات التي يفترض أن تكون مساحات زمنية خاصة يؤدي فيها الأفراد أدوارهم ومسؤولياتهم داخل مؤسسات المجتمع، إذ لم تعد ظاهرة العزلة التي فرضتها هذه المواقع الاجتماعية تخص العلاقات بين أفراد الأسرة فحسب، بل باتت ظاهرة عامة امتدت عدواها إلى الجامعات والمدارس والشوارع والمقاهي ووسائل النقل والمساجد والأسواق وغيرها من البيئات التي تمثل مساحات عامة أو خاصة لنشاط الأفراد. ونظرا لشيوع وتنامي هذه السلوكيات داخل المؤسسات التعليمية، حاولنا أن نتصدى لمعالجة هذا الموضوع داخل الجامعة العربية من خلال إجراء دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) بغية رصد وتشخيص أهم أبعاد ومؤشرات المشكلة البحثية المطروحة في هذه الدراسة.

أولا: مشكلة الدراسة.

في خضم التطور الهائل الذي تشهده الوسائل الحديثة لتكنولوجيات الاتصال، ومع تنامي ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تزداد الحاجة إلى معرفة الأفراد لقيمة الاستثمار في الزمن، الذي بات يشكل تحديا جديدا أمام المستخدمين في كيفية إدارته واستثماره بما يعود بالفائدة والنفع، سيما وأن هناك من يرى في هذا الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي قتل للوقت بدل استثماره والانتفاع به؛ فقد غيرت هذه المواقع من عادات مستخدميها عموما والشباب خاصة باعتبارهم أهم الفئات الاجتماعية إقبالا على استخدامها نظرا لخصوصية هذه الفئة العمرية من حيث تطلعها لكل ما هو جديد ونزوعها نحو المغامرة وحب الاستكشاف والرغبة في إقامة علاقة مع الطرف الآخر من جهة وخصوصية هذه المواقع من حيث طبيعتها التفاعلية التشاركية وكذا سهولة استخدامها من جهة أخرى.

ونتيجة لتزايد المتفاعلين ضمن فضاءات الويب تبرز إيجابية المتلقين وفاعليتهم في نقل الرسالة ونشرها وتبادلها مع مستخدمين آخرين وبدرجة عالية من الحرية، خصوصا مع تنوع وتشعب تلك الاستخدامات. وقد يحيلنا الاستخدام اليومي المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب عموما والطلبة الجامعيين على وجه الخصوص لضرورة التنبه إلى امتداد زمن الاستخدام وهيمنته على المساحات الزمنية الأخرى لممارسة الأنشطة اليومية للمستخدمين، ومن ثم تصبح قضية إدارة الوقت بالنسبة للمستخدمين، إدارة على قدر كبير من الأهمية، كونها تهيئ المناخ الفعال للإنجاز، وتبرز في مقدمة هؤلاء فئة الطلبة الجامعيين كونهم يمثلون النخبة المتعلمة التي تعول عليها جميع الأمم والمجتمعات وتعلق عليها آمالا كبرى في مستقبل التنمية المرتبطة أساسا بالزمن كعنصر جوهري في العمل والإنجاز. غير أن الملاحظ في واقعنا المعاصر يثبت أن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها المكثف في حياة الشباب

بات يطرح مشكلة عويصة ومأزقا كبيرا نظرا للفوضى العارمة التي أنتجها سوء استخدام هذه المواقع، ومن ثم التفريط في أداء العديد من الالتزامات والمسؤوليات والأنشطة اليومية المنوطة بهذه الفئة. وضمن هذا السياق نطرح مشكلة دراستنا الحالية في محاولة لمعرفة الزمن الذي تخصصه الطالبات الجامعيات لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الأزمنة الأخرى؛ حيث يشكل الزمن عنصرا مهما في تنظيم حياة الطالبات، كما يصبح الاستثمار الجيد فيه وسيلة مهمة لتحقيق أهدافهن وبلوغ غايتهن. ولهذا رأينا ضرورة القيام بدراسة علمية على عينة من الطالبات الجامعيات بكل من دولتي قطر والجزائر لمعرفة مدى تداخل الأزمنة مع بعضها البعض، و كيف يمكن لهذه الفئة أن تقوم بإدارة الوقت واستثماره وفقا لأهدافها وطموحاتها في الحياة.

ومنه فالسؤال المطروح: هل يمكن للزمن المخصص لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي أن يؤثر بشكل سلبي على باقي الأزمنة الأخرى المخصصة لقضاء مختلف الأنشطة والأعمال اليومية؟

تندرج تحت التساؤل الرئيس لهذه الدراسة التساؤلات الفرعية الآتية:

1-ما هي عادات وأنماط تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي؟

2-هل زمن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي له أثر على هرم الاحتياجات لدى الطالبات الجامعيات؟

الفرضيات:

1-توجد فروق دالة إحصائيا بين الطالبات بجامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) في عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

2-توجد علاقة ارتباطية قوية بين زمن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وتغير هرم الاحتياجات لدى الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر).

3-تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة أدى إلى حدوت تغيير كبير على هرم الاحتياجات لدى الطالبات الجامعيات.

ثانيا: أسباب الدراسة.

1-زيادة إقبال الطالبات الجامعيات على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف الأمكنة والأزمنة.

2-كثرة مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، مما أدى إلى تخصيص مزيدا من الوقت لتصفحها من مختلف فئات المجتمع.

3-التداخل بين الأزمنة، حيث أصبح تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ممتدا داخل أزمنة الاحتياجات الخاصة بالجمهور الشبكي.

4-زيادة زمن بقاء الشباب العربي مرتبطا بالبيئة الافتراضية، مع تناقص الزمن المخصص للتفاعل مع بيئة الواقع المعيش (الأسرة-الجامعة-الأصدقاء-الجمعيات والنوادي).

ثالثا: أهداف الدراسة.

1-التعرف على عادات وأنماط تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر).

2- كشف عن مدى تزايد زمن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بباقي الأزمنة الأخرى لدى الطالبات الجامعيات.

3-معرفة مدى تأثير تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على هرم الاحتياجات للطالبات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر).

4-التعرف على مدى ارتباط الطالبات الجامعيات بالبيئة الافتراضية التي صنعتها مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالمحيط الأسري والجامعي.

رابعا: مفاهيم الدراسة.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1-التصفح: هو متابعة وتعرف الأفراد على مختلف الأشياء سواء كانت:كتب صحف، صور، فيديو، أشخاص. بينما متصفح الانترنت: "برنامج حاسوبي يستخدم للوصول إلى المواقع والمعلومات على شبكة الإنترنت، أو الشبكة العالمية، عن طريق سؤال الخادم عن الصفحات المطلوب عرضها." (مروان، 7-3-2018) ويعرف أيضا على أنه عبارة عن استكشاف نظام الحاسوب، أو الشبكة بهدف البحث عن ملفات معينة، وفي الشبكة العنكبوتية العالمية فإن التصفح يعني الانتقال من موقع لآخر لرؤية المعلومات، ويطلق عليه في بعض الأحيان الإبحار. (الخليفي، 2008).

وبالتالي تصفح الانترنت: يعني الأفراد المستخدمين لمختلف محركات شبكة الإنترنت، بغرض الحصول على المعلومات والبيانات والصور والفيديوهات، أو لأجل التفاعل والدردشة والحوار، وتختلف أهداف استخدام الإنترنت حسب توجهات ورغبات وتطلعات الأفراد، ويتم الولوج لهذه الشبكة عبر مختلف الوسائط الحديثة مثل الحاسوب الشخصي، اللوح الإلكتروني، الهاتف المحمول الذكي.

2-زمن التصفح: يقصد به الوقت الذي يخصصه الأفراد لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم أو الأسبوع أو الشهر، ويتم حسابه بالساعات والدقائق، وتقسم الفترة الزمنية إلى فترة صباحية وأخرى مسائية، تقدر مدة الفترتين معا بـ (24) ساعة في اليوم الواحد، وتقسم هذه الفترة الزمنية إلى عدة فترات زمنية مهمة في حياة الأفراد، وكل فترة تعكس ممارسة نشاطات أو عادات لها علاقة مباشرة بسيرورة النسق الاجتماعي للفرد، ويعد زمن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ضمن الأزمنة المخصصة لممارسة مختلف الأنشطة اليومية، والمتعلقة بمتابعة محتويات وسائل الإعلام الجديدة.

3-مواقع التواصل الاجتماعي: "هي مجموعة مواقع على الانترنت يتواصل عبرها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكة مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإرسال الرسائل، ولإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه المواقع بالاجتماعية أنها تُتيح التّواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة، وتقوي الروابط بين أعضاء هذه المواقع في فضاء الانترنت" (شفيق، 2011)

ويعرفها **زاهر راضي** بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها؛" (للاستشارات، 1438هـ) وتعرف أيضا على أنها عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها. (الدليمي، 2020) وتعرف على أنها خدمات توجد على

شبكات الويب تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الأخرون خلال النظام. (اللبان، 2011) وعرفها سعد البطوطي بأنها مواقع ويب أنشئت بغرض جمع المستخدمين والأصدقاء (العمل والدراسة) ومشاركة الأنشطة والاهتمامات والبحث عن تكوين صداقات واهتمامات وأنشطة جديدة. كما تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات والمحادثة الفورية. والبريد الالكتروني ومقاطع الفيديو والصور والتدوين. (البطوطي، 2012)

يتبين من خلال هذه التعاريف أن مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة الشبكات الاجتماعية الافتراضية المتاحة على الانترنت تتسم بجملة من الخصائص والصفات منها التفاعلية والتشاركية، والتي يستخدمها الأفراد لحاجات وأغراض معينة تختلف من فرد لآخر. ومن خلال دراستنا الميدانية سنركز على أبرز المواقع التي يمكن أن تكون الأكثر استخداماً من طرف الطالبات الجامعيات، لأن عدد مواقع التواصل الاجتماعي تجاوز ألف موقع عبر شبكة الإنترنت، وهذا التنوع جعل من فئة الطالبات يخترن المواقع التي تطرح ميزات وخصائص جديدة في التفاعل والدردشة ونشر الموضوعات.

4-الطالب الجامعي: "هو الشخص الذي يطلب العلم ويسعى للحصول عليه من الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة تعليمية مكافئة لها، وفي الغالب يكون هذا الشخص قد انتهى من الدراسة في أطوار سابقة يكون مستواها التعليمية أدنى من المستوى الجامعي. ويسعى الطالب للحصول على إحدى الشهادات الجامعية مثل : الليسانس(البكالوريوس) – الماستر – الدكتوراه ...إلخ (وكيبيديا، 2019) ويعرف أيضا بأنه الشخص الذي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفعالة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي. (مصطفى، 2009.) وعرف اسماعيل علي سعد الطلبة الجامعيين بأنهم شباب، وأن الشباب فئة عمرية تشغل وضعا متميزا في بناء المجتمع، وهي ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط. كما أنها ذات بناء نفسي وثقافي يساعدها على التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بطاقة كبيرة. (مالك، 2006.)

ويقدم هذا التعريف جملة الخصائص التي لابد أن تتوفر في الطالب الجامعي وأهم شروط الالتحاق بالجامعة والهدف المرجو منها.

من خلال الدراسة الميدانية يمكن ضبط التعريف الإجرائي للطالب الجامعي حسب طبيعة المجتمع المدروس بحيث سنركز على تعريف الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر)، فالطالبة الجامعية هي التي تنتمي إلى مؤسسة جامعية مثل جامعة قطر، وجامعة جيجل (الجزائر)، تم القدوم إليها بعد استكمال سنوات الدراسة الثانوية، وتعد مرحلة التكوين الأكاديمي الجامعي مرحلة مهمة في بناء مستقبل الطالبات، بحيث يتخصصن في مختلف العلوم حسب رغباتهن ومستواهن العلمي، ولقد تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة من الطالبات المتخصصات في علوم الاتصال والإعلام، ويعد هذا التخصص من بين التخصصات العلمية الحديثة بالجامعات العربية مقارنة بتاريخ ظهوره بالجامعات الغربية، وتتلقى الطالبات على مدار أكثر من ثلاثة سنوات من الدراسة دروس ومحاضرات نظرية وأخرى عملية لأجل تكوينهن وإعدادهن لعالم الشغل في ميدان الصحافة والإعلام.

5-الأنشطة اليومية:

النشاط اليومي: هو المجال الكامل الخاص بتجربة الفرد المحاط بالأشياء والأشخاص والأحداث والتي يلاقيها في سعيه إلى تحقيق الأهداف. (عزي، 1995)

التعريف الإجرائي للأنشطة اليومية: هي العالم الذي يمارس فيه الأفراد حياتهم بشكل روتيني اعتيادي ولا يتساءلون عنه في الغالب مثل عادات الأكل والشرب وممارسة الرياضة والعمل، والدراسة والمطالعة والزواج وزيارة الأهل والأقارب والتنقل والسفر وممارسة كل الواجبات المنوطة بهم، وكلما كانت هذه الأنشطة منظمة وفعالة أثرت بشكل إيجابي داخل أسرهم ومحيطهم الاجتماعي، ويحتاج الأفراد لممارسة هذه الأنشطة بشكل فعال داخل بيئتهم إلى مساحة من الحرية بعيدا عن كل أشكال الضغوط والمضايقات التي تنتجها البيئة المحيطة. وتركز دراستنا الحالية على مختلف الأنشطة التي تقوم بها الطالبات الجامعيات بكل من قطر وجيجل(الجزائر) لمعرفة مدى امتداد زمن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي داخل الأزمنة الأخرى لهذه الأنشطة.

خامسا: الدراسات السابقة.

تعد الدراسات السابقة بمثابة المداخل النظرية التي يعود إليها الباحثون لأجل الاستفادة منها في جوانب متعددة من البحث العلمي، سواء تعلق الأمر بالجوانب المنهجية أو النظرية أو التطبيقية والتحليلية، فهي تسهل على الباحث تكوين تصور عام حول طبيعة المشكلة المدروسة، كما أنها تساهم في تدليل الصعاب التي يمكن أن تواجه الباحثين في استخدام المناهج والأدوات العلمية، وقد تم الاعتماد على بعض الدراسات المشابهة في هذه الدراسة العلمية بغية الاستفادة منها في جوانب متعددة، وأبرز هذه الدراسات نذكر الآتي:

- **دراسة كلير الحلو، طوني جريج، جوزيف قرقماز، وإيليان يوسف**: بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي–دراسة مقارنة بين الدول–2018 (يوسف، 2018)، ويهدف هذا البحث لدراسة دوافع الطلاب الجامعيين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والآثار النفسية المترتبة عن هذا الأمر من خلال طرح الأسئلة الآتية: ما هي التأثيرات النفسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على هؤلاء الطلبة؟ ما الذي يدفع الطلاب الجامعيين في مختلف البلدان العربية إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟ هل تختلف الإشباعات المحققة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من بلد لآخر؟ وتندرج الدراسة ضمن المنهج الوصفي الإرتباطي، وقدتم تصميم استمارة الاستبيان لجمع المعلومات، تكونت من (35) فقرة، أين تم توزيعها على عينة من الشباب الجامعي العربي قدرت بـ668 مفردة في كل من جامعة لبنان، المملكة العربية السعودية، المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أغلبية أفراد العينة (67.5%) تفضل استخدام الفايسبوك كمنصة تواصل مع الآخرين وذلك على حساب اليوتيوب(17.7%) والانستغرام (8.2%)، وتويتر(6.6%)، كما أظهرت نتائج الدراسة اختلاف في دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفق البلد لاختلاف الثقافات والاهتمامات، كما أظهرت النتائج أن الجمهور العربي ناشط جدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتفاعل بشكل كبير مع الآخرين من خلال الرموز والإشارات والتعليقات التي تعبر عن انفعالاته. كما أظهرت الدراسة أن (80%) من الأفراد اعتبرت نفسها مدمنة على مواقع التواصل الاجتماعي وارتبطت هذه النتيجة مباشرة مع عدد الساعات التي يقضيها الفرد متصفحا هذه المواقع، كما أوضحت الدراسة أن (70%) من الأفراد يقرون بوجود غيرة بين مستخدمي هذه المواقع، كما أنهم يتأثرون بالردود السلبية والانتقادات الموجهة لهم بنسبة(79.3%).

- **دراسة صبرينة بن يحيى:** بعنوان أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي2016 (يحي، 6). وتدور إشكالية هذه الدراسة من خلال الأسئلة الآتية: ما هي دوافع استخدام الفايسبوك لدى الطالب الجامعي؟ وهل يؤثر استخدام الفايسبوك سلبا على الطالب الجامعي؟. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي أين تم تصميم استمارة الاستبيان التي وزّعت على عينة من الطلبة الجامعيين قدرت ب(100) مفردة، من جامعة الجزائر 2 وجامعة التكوين المتواصل، ومن أهم النتائج المتوصل إليها: أن من أهم دوافع التي تجذب الطلبة لاستخدام الفايسبوك سهولة استخدامه والولوج إليه في مختلف الأجهزة الذكية بنسبة (90%)، وكذلك عامل الحرية والصراحة في التعبير كونه لا يخضع للرقابة بنسبة (95%) مما يشبع رغباتهم في إبداء الآراء والأفكار التي يشعرون أنهم قادرين على إيصالها، وتنوع القضايا والمشاركين الفاعلين بنسبة (78%)، أين يشعر الطالب بالاستقلالية ويبحث عن ذاته في العالم الافتراضي، كما بينت الدراسة أن من التأثيرات السلبية للفايسبوك أن أغلبية المشتركين من عينة الدراسة يقضون معظم وقتهم في العالم الافتراضي بنسبة(85%)، أين أصبح يميلون إلى العزلة والانطوائية عن عالمهم المعيش، وغير قادرين على بناء علاقات جديدة في الواقع.
- **دراسة عيشة علة، نوري الود:** بعنوان الاشباعات المحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي (الود، 2018)2016، وتدور إشكالية هذه الدراسة حول معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الأسئلة الآتية: ما درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي؟ ما هي الاشباعات المحققة لدى الطلبة الجامعيين من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟ ما هي انعكاسات الاشباعات المحققة لدى الطلبة الجامعيين من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟ وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (313) طالب موزعين كالتالي167 :طالب و 146طالبة، كما قام الباحثان بإعداد استمارة الاستبيان وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ايجابية، كما أن درجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي متفاوتة، وأن من بين الإشباعات المحققة لدى الطلبة الجامعيين من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي الاجتماعية والتعليمية، كما أظهرت أن انعكاسات الإشباعات المحققة لدى الطلبة الجامعيين من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي ايجابية، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لدوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي حسب النوع لصالح الإناث.
- **دراسة محمد أبو صلاح:** بعنوان استخدامات طلبة الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة2014 (صلاح، 2018.)، وتهدف التعرف إلى استخدامات طلبة الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال الأسئلة الآتية: ما دوافع استخدام طلبة الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي؟ ما الإشباعات المتحققة لطلبة الجامعات الفلسطينية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟، وتندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، باستخدام المنهج الوصفي، معتمدا الباحث على استمارة الاستبيان، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (390) مفردة موزعين على طلبة الجامعات الفلسطينية النظامية بقطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى أن (90%) من المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وتصدر دافع التواصل مع الزملاء سبب استخدامهم، تلاه دافع الحصول على المعلومات واكتساب الخبرات، ثم دافع

التسلية وقضاء أوقات الفراغ، كما بينت الدراسة عن وجود فروق في الاستخدام لصالح الذكور، وأن موضوعات الترفيه هي الأكثر مطالعة بنسبة (70.57%)، تلاها الموضوعات الاجتماعية بنسبة (62%)، وتصدرت إشباعات التفاعل الاجتماعي نسبة (33.2%) تليها إشباعات مراقبة البيئة (27.3%)، إشباعات المشاركة بالرأي (23.8%)، كما أوضحت الدراسة أن مستوى الثقة بشبكات التواصل الاجتماعي تأتي بدرجة متوسطة.

وتعتبر هذه الدراسات فرع من دراستنا، فقد تناولت معظمها دراسة مواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة لدى الطلبة أو حالتهم النفسية سواء كانت دراسات بالجزائر أو خارجها، بينما دراستنا تتمحور حول زمن تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأزمنة ممارسة أنشطتهن اليومية.

كما نجد هذه الدراسات تتشابه مع دراستنا في الإجراءات المنهجية، حيث تندرج كلها ضمن الدراسات الوصفية، باستخدام استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات.

وبغض النظر عن الاختلافات الموجودة، فقد أفادتنا هذه الدراسات كثيرا من خلال الإحاطة بالموضوع المدروس سواء من الناحية النظرية، والمنهجية من خلال استخدامها في مقارنة نتائج هذه الدراسات بنتائج دراستنا.

سادسا: منهج الدراسة والعينة وأدوات جمع البيانات.

6-1.منهج الدراسة والعينة وأدوات جمع البيانات.

يعد منهج المسح من أنسب المناهج العلمية التي تستخدم لجمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة والمتمثل في هذه الدراسة في الطالبات الجامعيات، حيث تم مسح عينة من مجتمع الدراسة الكلي، لأجل استكمال إجراءات الدراسة الميدانية، وقدر حجم العينة بـ (95) طالبة جامعية، منها (60) طالبة من جامعة جيجل (الجزائر)، و(35) طالبة من جامعة قطر، وقد تم اختيارها بأسلوب العينة القصدية، حيث تم التركيز على الطالبات اللواتي يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك للإجابة عن تساؤلات مشكلة البحث، ومن أبرز محاور استمارة الاستبيان، التعرف على عادات وأنماط استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي، وأيضا معرفة أثر تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على الزمن المخصص لممارسة الطالبات الجامعيات لمختلف أنشطتهن اليومية، ويتمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة العلمية إجراء مقارنة بين الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر).

سابعا: الدراسة الميدانية.

1-توزيع مفردات الدراسة حسب السن.

أجريت الدراسة الميدانية بكل من جامعة قطر، وجامعة جيجل (الجزائر) على عينة من الطالبات الجامعيات بكلية الآداب والعلوم، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية على التوالي، حيث بلغ حجم العينة (95) مفردة، موزعة ما بين (35) مفردة من جامعة قطر، و(60) مفردة من جامعة جيجل، وبعد توزيع الاستمارات على عينة الدراسة تم الحصول على بيانات مختلفة فيما يخص متغير السن، حيث سجلنا أن أغلب الطالبات الجامعيات التي تم إجراء عليهن الدراسة الميدانية يتراوح سنهن ما بين (20-30 سنة) وذلك بنسبة (88.42%)، في حين سجلنا عينة صغيرة سنها أقل من (20 سنة) وذلك بنسبة (7.36%) حيث

مفرداتها كلهن من جامعة قطر والشيء نفسه مع الطالبات اللواتي يبلغ سنهن أكثر من (31 سنة) حيث سجلنا نسبة ضئيلة جدا تقدر بـ (04.21%) كلهن من جامعة قطر. وقد تم التركيز على الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) لأجل إجراء مقارنة علمية بينهن في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ومدى ارتباطهن بهذه الوسائل الجديدة في التواصل اليومي، بالإضافة إلى معرفة أثر هذا الاستخدام على حياتهن اليومية.

2-توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاقتصادية.

كشفت الدراسة الميدانية بأن أغلب الطالبات الجامعيات حالتهن الاقتصادية متوسطة وذلك بنسبة (61.05%) ، وأغلب هذه الفئة من جامعة جيجل (الجزائر) حيث قدرت نسبتها بـ (83.33%)، في حين سجلنا نسبة ضئيلة بجامعة قطر قدرت بـ (22.85%) حالتها الاقتصادية متوسطة، في حين سجلنا نسبة مرتفعة بالجامعة نفسها لدى عينة من الطالبات حالتهن الاقتصادية ممتازة قدرت بـ (60%)، وفي المقابل سجلنا نسبة ضئيلة جدا بجامعة جيجل حالتهن الاقتصادية ممتازة قدرت بـ (03.33%). ويمكن تفسير هذا التباين في الحالة الاقتصادية بين مفردات الدراسة بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل بعدة عوامل متعددة أبرزها، أن الطالبات الجامعيات بجامعة قطر أغلبهن من عائلات ميسورة الحال، ودخلهن الفردي مرتفع مقارنة مع الدخل الفردي المتوسط للطالبات الجامعيات الجزائريات (جيجل)، كما أن الطالبات الجامعيات بقطر أغلبهن يشتغلن مناصب عمل قبل الالتحاق بالجامعة، في حين نجد أن الطالبات الجامعيات بجيجل أغلبهن يركزن على إنهاء الدراسة قبل الالتحاق بمناصب العمل، لأن سوق العمل يفرض على الطالبات الحصول على شهادات الجامعية في حالة رغبتهن الالتحاق بمناصب عمل تناسب شهادتهن الجامعية.

3-درجة استخدام الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي.

كشفت الدراسة الميدانية بأن الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) يتصفحن مواقع التواصل الاجتماعي بدرجات مختلفة، وهذا الاختلاف لديه أسبابه ومبرراته، حيث يتصفحن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم (57.89%) من أفراد العينة، في حين سجلنا نسبة (21.05%) من أفراد عينة الدراسة يتصفحن هذه المواقع أغلب أيام الأسبوع، وسجلنا نسبة ضئيلة تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي أحيانا قدرت بـ (14.73%). والملاحظ على الأرقام والنسب المسجلة أن الطالبات الجامعيات يتصفحن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) بحيث لم نسجل فوارق تذكر بين الطالبات، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى نوعية المضامين التي تطرحها هذه المواقع الجديدة، بالإضافة إلى امتلاك الطالبات لهواتف ذكية مزودة بشكة الإنترنت، مما يسمح لهن بمتابعة مختلف الأخبار والصور والمواضيع التي تنشر عبر هذه الشبكات، إلى جانب الدردشة مع الأصدقاء والزملاء من مختلف مناطق العالم وميل الطالبات على وجه الخصوص الى الاحتفاظ بسرية و خصوصية التعاطي مع هذه المواقع ، بالإضافة الى سرعة وسهولة الحصول على المعلومة فتعدد الخدمات والتطبيقات التي تطرحها هذه الشبكات المتعددة أدى إلى زيادة الإقبال عليها من مختلف فئات المجتمع العربي.

4-المدة الزمنية التي تخصصها الطالبات لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي.

كشفت الدراسة الميدانية عن تباين كبير في المدة الزمنية التي تخصصها الطالبات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تخصص طالبات جامعات قطر أكبر عدد من الساعات تتراوح ما بين (ثلاثة ساعات وستة ساعات بشكل يومي و قدرت نسبتهن بـ (57.14%) في حين نجد الطالبات الجزائريات يتصفحن مواقع التواصل الاجتماعي أقل من ثلاثة ساعات يوميا وقدرت نسبتهن بـ(50%)، كما سجلنا نسبة (43.33%) يتصفحنها ما بين ثلاثة ساعات وستة ساعات يوميا، انطلاقا من النسب التي توصلنا إليها، نستنتج بأن الطالبات الجامعيات في قطر تخصصن وقتا كبيرا لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالطالبات الجامعيات الجزائريات، وهذا الاختلاف تحكمه عوامل متعددة، منها العوامل الاقتصادية، ومن أبعادها ومؤشراتها، مستوى الدخل المرتفع للأسرة القطرية، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية من أبعادها أيضا الاهتمامات والمتطلبات اليومية والتي تختلف من بيئة إلى أخرى، وهذا يتقاطع الى حد ما مع ما توصلت اليه دراسة (كلير الحلو) و زملاؤه إلى جانب عوامل أخرى تتعلق بوقت الفراغ الذي تخصصه الطالبات لاستخدام هذه المواقع اضافة الى التطور الكبير الذي بلغته دولة قطر في مجال الرقمنة مما اتاح لمواطنيها فائضا من الوقت استغلته الطالبات الجامعيات القطريات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عكس الدولة الجزائرية التي تشهد تخلفا كبيرا في هذا المجال مما يفرض على الأفراد عموما والطالبات الجامعيات على وجه الخصوص استهلاك كثير من الوقت والجهد في تدبير شؤونهن و قضاء حوائجهن عن طريق الجهد الشخصي.

5-الفترة الزمنية التي تفضلها الطالبات لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي.

كشفت الدراسة الميدانية بأن أغلبية الطالبات بكل من جامعة قطر والجزائر يفضلن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي في كل الأوقات وليس لديهن وقت محدد، بحيث سجلنا نسبة (77.14%) لدى الطالبات الجامعيات بقطر، ونسبة (43.33%) لدى الطالبات الجامعيات الجزائريات، في حين سجلنا نسبة مرتفعة لدى الطالبات الجزائريات اللواتي يتصفحنها في فترة الليل بشكل كبير حيث قدرت نسبتها بـ (28.33%)، ويمكن تفسير النتائج المسجلة بأن الطالبات الجامعيات يستخدمن الهاتف المحمول المزود بشبكة الإنترنت في مختلف الأماكن التي يتواجدن فيها، ويعتبر فضاء الجامعة من بين أبرز الأماكن التي يستخدمن فيها الهاتف بشكل كبير، نظرا لوجود وقت فراغ بين المحاضرات، إلى جانب استخدامهن داخل الإقامات الجامعية في فترة الليل بالنسبة للطالبات الجامعيات الجزائريات، باعتباره الوقت المتاح أمامهن للاستخدام حيث يتواصلن مع العائلة والأصدقاء والجنس الآخر.

6-المواقع التي تتصفحها الطالبات الجامعيات بكثرة.

كشف الدراسة الميدانية عن اختلاف كبير بين الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) في نوعية المواقع التي تستخدمنها بشكل كبير، حيث نجد طالبات جامعات قطر يركزن بشكل كبير على الأنستغرام وسنابشات والتويتر وذلك بنسبة تقدر بـ (85.71%)، في حين نجد الطالبات الجامعيات الجزائريات يتصفحن موقع الفايس بوك بحجم كبير مقارنة بالمواقع الأخرى وقدرت نسبتهن بـ (80%)، ويمكن تفسير هذا الاختلاف إلى عدة عوامل، أبرزها أن إقبال الطالبات بالجزائر على الفايس بوك يعود إلى كثرة استخدامه بين الشباب الجزائري، لأنه يعد الموقع الأكثر انتشاراً وشهرة في العالم مقارنة بالمواقع الأخرى، في الجهة الأخرى نجد بأن موقع الفايس بوك ليس منتشرا بشكل كبير بين الشباب القطري، كما أن المواقع الأخرى تحقق لهم إشباعات متعددة في حياتهم وهذا يعكس إلى حد ما نمط الحياة داخل المجتمع القطري التي تميل إلى الرفاهية ومحاكاة النموذج الغربي كتقليد

أكثر منها مستوى ثقافي ومعرفي، ولهذا نجد الإقبال على هذه المواقع والتي توفر لهم ميزات وتطبيقات لا نجدها في موقع الفايس بوك.

7-طبيعة المواضيع الأكثر تصفحا من طرف الطالبات الجامعيات:

كشفت الدراسة الميدانية أن هناك اختلاف كبير بين الطالبات الجامعيات بقطر والجزائر في طبيعة ونوعية المواضيع التي يتم تصفحها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجد الطالبات القطريات يركزن على مختلف المواضيع عند تصفح المواقع وذلك بنسبة (65.71%)، في حين نجد الطالبات الجزائريات يركزن على المواضيع الاجتماعية وذلك بنسبة (43.33%)، وهذا الاختلاف الموجود بين الطالبات يعكس طبيعة البيئة التي يعشن بها، إلى جانب عوامل أخرى متعلقة بالاهتمامات والإشباعات وعادات الاستخدام اليومية، وهذا يدل على أن هذه المواقع أتاحت للمتصفحين ميزات وخدمات متعددة للتواصل والتفاعل مع الآخرين عبر فضاءات الإعلام الجديد.

8-درجة تعرض الطالبات الجامعيات لعبارات السب والشتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي

كشفت الدراسة الميدانية بأن أغلبية الطالبات الجامعيات لم يتعرض لعبارات السب والشتم عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، حيث سجلنا نسبة (68.57%) لدى الطالبات القطريات يؤكدن على ذلك، ونسبة (83.33%) لدى الطالبات الجزائريات. في حين سجلنا نسبة قليلة من الطالبات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل ممن تعرضن للسب والشتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن تفسير قلة تعرضهن للسب والشتم إلى وجود مواد قانونية تعاقب على مثل هذه الجرائم الإلكترونية، بالإضافة إلى الالتزام بأدبيات وأخلاقيات الحوار والتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، اضافة إلى انتقاء الأطراف المتحاور معها بحكم المستوى المعرفي الذي يميز المبحوثات ثم إن من أبجديات التواصل بين المستخدمين تحقيق ما يسمى بالتفاهم واحترام الطرف الآخر في العملية الاتصالية الافتراضية.

9-تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي يشعرهن بالخوف وعدم الأمان:

كشفت الدراسة الميدانية بأن أغلب الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) لا يشعرن بالخوف وعدم الأمان عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (90%) للطالبات الجزائريات اللواتي اعتقدن ذلك، ونسبة (82.85%) للطالبات القطريات، ونرجع ذلك إلى أن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يخضع لعدة ضوابط وأخلاقيات وقوانين تنظم الممارسة الإعلامية، مما يمنح المتصفح حرية التعبير عن أرائه وتوجهاته بعيدا عن الضغوطات والتهديدات التي قد يتلقاها عبر حسابه الخاص، كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الطالبات يتركز في نشر الموضوعات التي لها علاقة بحياتهن العلمية والعملية، وهذا يجعل فضاء التفاعل مع الآخرين يتمحور حول الاهتمامات والانشغالات اليومية، بعيدا عن الموضوعات السياسية والأمنية والاقتصادية والتي ممكن تؤدي إلى إحداث مشاكل وصراعات بين المتفاعلين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

10-مدى شعور الطالبات بالسعادة والراحة النفسية عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي.

أثبتت الدراسة الميدانية بأن الطالبات الجامعيات يشعرن بنوع من السعادة والراحة النفسية عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي، حيث سجلنا نسبة (94.28%) لدى الطالبات القطريات، و(70%) لدى الطالبات الجزائريات ممن يعتقدن

بذلك، ونرجع ذلك إلى أن أغلبية الطالبات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي بغية التسلية والترفيه، والدردشة مع الأصدقاء والأهل، وهذا ما يحقق لهم لحظات من التنفيس وتخفيف عن النفس. فكثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في ملأ وقت الفراغ لدى الطالبات، إلى جانب القضاء على الروتين اليومي، مما يعزز فرضية تحقيق إشباع حاجاتهن إلى فترات من السعادة والراحة النفسية.

11-استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي أثر على الحوار والتفاعل مع أفراد أسرهن.

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن استخدام الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي أثر بشكل كبير على علاقاتهن الأسرية، بحيث أصبح التفاعل والحوار داخل أسرهن يكاد ينعدم وذلك بسبب العزلة التي فرضتها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكد على ذلك (51.42%) من الطالبات القطريات، و(53.33%) من الطالبات الجزائريات، ونرجع قلة الحوار والتفاعل داخل أسر الطالبات إلى عوامل متعددة، أبرزها تخصيص ساعات طويلة للتواجد عبر الهواتف المحمولة الذكية مع مواقع التواصل الاجتماعي، لأن هذه المواقع أتاحت تطبيقات ومواضيع متعددة تجعل من الطالبات مرتبطات بشكل كبير بهذه الوسائل الجديدة، إلى جانب ذلك قلة اللقاءات مع أفراد الأسرة داخل المنزل، مما يجعل مساحة التواجد عبر العالم الافتراضي تتسع فجوتها بشكل رهيب مع مرور السنوات، الذي يزيد من تنامي ظاهرة الوحدة والعزلة الاجتماعية، ومن ثم ظهور حالات القلق والاكتئاب خاصة بين فئة الشباب مما ينذر بأخطار محدقة مستقبلا ولهذا يرى الكثير من المنظرين في علم الاتصال الجديد بأن الأفراد سيصبحون مع مرور الوقت أقرب للعالم الخارجي، بعيدين عن أفراد أسرهم. ففكرة القرية الكونية التي تحدث عنها مارشال ماك لوهان لم تعد تجدي في زمن مواقع التواصل الاجتماعي، لقد أصبح العالم عبارة عن بناية واحدة يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض، وهذا ما جعل الحوار والتفاعل الشخصي ينكمش أمام خاصية التفاعل الافتراضي الذي فرضته منظومة الإعلام الجديد.

12-استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي يشعرهن بأن لهن مكانة داخل المجتمع.

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن الطالبات الجامعيات القطريات يعتقدن بأن استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي يشعرهن بأن لهن مكانة كبيرة داخل المجتمع القطري وذلك بنسبة (60%) ممن يعتقدن ذلك، وهذا يمكن إرجاعه إلى طبيعة المواضيع التي يتم تناولها عبر هذه المواقع فكلما كانت المواضيع هادفة ولها فائدة لكل فئات المجتمع، أصبح المستخدم لهذه المواقع شخصا فعالا داخل المجتمع من خلال طبيعة الرسائل التي يشاركها مع الآخرين.

في حين نجد الطالبات الجامعيات الجزائريات يعتقدن عكس ذلك تماما بحيث صرحت أغلب الطالبات (53.33%) بأن هذه المواقع لا يمكن لها أن تكون وسيلة لإثبات الوجود داخل المجتمع الجزائري، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى وجود عوامل أخرى تعتمدن عليها لإثبات مكانتهن داخل المجتمع مثل، العمل، والزواج، والتعليم والحصول على شهادة جامعية....إلخ. وهذا ما تعكسه طبيعة التكوين والتنشئة الاجتماعية والتي تؤثر في تصور الأفراد ونظرتهم للقضايا المختلفة. وعلى العموم يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت فرصا كبيرة لمختلف فئات المجتمع لإثبات وجودهم داخل المجتمعات التي ينتمون لها، لأن هذه الشبكات أتاحت لنا فضاءات واسعة للتواصل والتفاعل، وخدمة بعضنا البعض، وتقديم النصائح والاستشارات عن بعد، كما أنها ساهمت في تشكيل جماعات متعددة ساهمت في دعم العمل الجمعوي داخل المجتمع، وغيرها من الخدمات التي تقدمها للأفراد

والجماعات والمؤسسات، ولهذا يجب السعي نحو توظيف هذه المواقع لأجل إعادة بناء صورة ذهنية إيجابية عن فعالية ودور الفرد العربي داخل المجتمع.

13- مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على عادات وأنماط الأكل والشرب للطالبات الجامعيات

أكدت أغلبية الطالبات الجامعيات بأن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لم يؤثر على عادات الأكل، بحيث صرحن بأن هناك التزام بمواعيد الأكل سواء داخل الأسرة أو في الأحياء الجامعية، وهذا ما أكدت عليه الطالبات الجزائريات بنسبة (100%)، و(74.28%) من الطالبات القطريات، ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سواء عبر الهاتف المحمول أو عبر الحاسوب الشخصي يتطلب من المستخدم نوعا من التركيز عند التفاعل مع الأخرين أو أثناء نشر وكتابة الموضوعات، ولكن الشيء الذي يجب الإشارة له، بأن هناك نسبة كبيرة من الشباب الجامعي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي أثناء تناول الشاي أو القهوة أو المكسرات والوجبات السريعة، وهذا ما تم ملاحظته في عدة جامعات عربية، وهذا ما قد يؤدي مع مرور الوقت إلى إصابة هذه الفئات بالعديد من الأمراض مثل السمنة المفرطة، التوتر، القلق، ضغط الدم، السكري، الأرق ،.....وغيرها من الأمراض التي تنتج عن الاستخدام العشوائي لهذه الوسائل الجديدة.

14-مدى تأثير تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي على متابعتهن لوسائل الإعلام التقليدية.

أظهرت البيانات الميدانية بأن تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي أدى بهن إلى الابتعاد عن متابعة وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون والراديو والصحف) حيث أكدت على ذلك (80%) من الطالبات الجزائريات، و(74.28%) من الطالبات القطريات، فالزمن المخصص لمواقع التواصل الاجتماعي أصبح أكبر بكثير من الزمن المخصص لبقية الوسائل الأخرى، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى الاندماج الحاصل بين وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية، بحيث أصبحت الطالبات تملكن أكثر من هاتف محمول مزود بشبكة الإنترنت، يسهل ولوجهن لمواقع التواصل من أي مكان، وبسهولة كبيرة، مما يؤدي إلى التمسك بما هو متاح بطرق سهلة وبسيطة، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت ميزات وتطبيقات فائقة في جودة الاتصال والتفاعل مع مختلف الفئات، بالإضافة إلى المساهمة في نشر الموضوعات التي تحقق لهن إشباعات متعددة.و امكانية استدعاء كل ما تنتجه وسائل الاعلام التقليدية من خلال شبكة الانترنت

15-تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي سهل لهن عملية الانضمام للنوادي والجمعيات والأحزاب.

أكدت أغلبية الطالبات الجامعيات بكل من قطر والجزائر بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن اعتبارها وسيلة مساعدة لأجل الانضمام إلى الجمعيات والنوادي والأحزاب السياسية، وذلك بنسبة (60%) بالنسبة للطالبات الجزائريات، و(57.14%) بالنسبة للطالبات القطريات، في حين سجلنا نسبة معتبرة تؤكد على أن هذه الوسائل يمكن أن تكون مساعدة لأجل معرفة نشاطات واهتمامات هذه الجمعيات والنوادي والأحزاب، بحكم بأن أغلبية الجمعيات والنوادي والأحزاب أصبح لها حسابات وصفحات متعددة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي لأجل نشر الحملات الإعلامية التي تقوم بها هذه المؤسسات المجتمعية.

وتبقى مسألة الانضمام إلى الجمعيات والنوادي والأحزاب مرتبطة بشكل كبير بالبيئة الواقعية، لأن مسألة الوجود ضمن هذه المؤسسات يعود بالدرجة الأولى إلى الاهتمامات والقناعات والإشباعات التي تسعى إلى تحقيقها فئة الطالبات داخل السياق الاجتماعي الذي توجد فيه.

ولكن الشيء الذي يجب الإشارة إليه، بأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبح لها مكانة كبيرة داخل المؤسسات والجماعات، وهذا يعود إلى أهميتها في الإشهار والإعلام عن أهم الحملات والبرامج التي تقوم بها، كما أنها أصبحت المنبر الذي يعود له الفرد العربي لنقل انشغالاته واهتماماته المتعددة. نظرا لمساحة التعبير وهامش الحرية وسهولة النشر الذي تتيحه للأفراد.

16-تصفح الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي أثر على ساعات النوم.

كشفت الدراسة الميدانية على أن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة أثر بشكل سلبي على عادات نوم الطالبات، بحيث أكد على ذلك (80%) من الطالبات القطريات، و(56.66%) من الطالبات الجزائريات، وهذا يدل على أن الطالبات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عشوائي مما أثر على ساعات النوم، وإذا استمر الأمر على نفس المنوال سيؤدي ذلك إلى إصابة الطالبات بالعديد من الأمراض النفسية والجسدية، لأن البقاء لساعات طويلة أمام شاشة الهاتف المحمول أو شاشة الحاسوب يؤدي مع مرور الوقت إلى التعود على نمط جديد من الحياة، وقد يكون لذلك انعكاس سلبي على استقرار حياتهن اليومية، فالإغراءات الموجودة عبر فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي تجعل من الطالبات يقضين أوقات كثيرة مع الهاتف أو الحاسوب دون الشعور بذلك، لأن تقلص ساعات النوم وزيادة ساعات السهر تؤدي بشكل كبير إلى الإرهاق والتوتر، وعدم القدرة على التفكير السليم.

17-مدى تأثير تصفح الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي على ساعات المطالعة والقراءة.

أكدت الدراسة الميدانية بأن الطالبات الجامعيات بكل من قطر والجزائر بأن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لا يؤثر بشكل كبير على ساعات المذاكرة والمطالعة اليومية، حيث سجلنا نسبة (71.66%) لدى الطالبات الجزائريات، و(57.14%) لدى الطالبات القطريات ممن يعتقدن بذلك، ولكن ما تم التوصل له من خلال الدراسة الميدانية يثبت بأن ساعات تصفح هذه المواقع كبير، مما يجعل ساعات المطالعة تكون قليلة، لأن الزمن المخصص للمطالعة وتحضير الدروس يقتصر على ساعات محدودة في الأسبوع. فالمطالعة والمذاكرة داخل المكتبة أو خارجها يتطلب ساعات طويلة لأجل التفرغ لإنجاز الواجبات المدرسية وتحضير البحوث العلمية، أو المطالعة الخارجية، ولكن ما نلاحظه داخل المكتبات الجامعية أنها تكاد تكون فارغة طوال أيام الأسبوع وهذا دليل على أن عدد ساعات المطالعة قليل جدا، مقارنة بساعات التواجد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولهذا نلاحظ فيه تناقض كبير بين إجابات الطالبات والملاحظة العلمية الميدانية لمجتمع الدراسة سواء بالجزائر أو قطر، أو يمكن القول أن المطالعة أصبحت متضمنة من خلال التواصل عبر المواقع الاجتماعية حيث تشكل الطالبات جماعات مطالعة من خلال التبادل المشترك للكتب الاليكترونية والمنشورات والمقررات الجامعية.

18-أثر تصفح الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي على أداء الواجبات اليومية.

كشفت الدراسة الميدانية بأن تصفح الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي لا يؤثر على أداء واجباتهن اليومية بشكل كبير، حيث سجلنا نسبة (78.33%) لدى الطالبات الجزائريات، و(68.57%) لدى الطالبات القطريات ممن يعتقدن ذلك، ويمكن تفسير ذلك بأن أداء الواجبات اليومية مثل الدراسة والعمل والتسوق وإدارة شؤون البيت والتحضير للدراسة لا يمكن أن تتأثر بساعات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، لأن زمن التصفح لديه أوقات معينة، ويحتاج الأمر إلى تنظيم أوقاتهن حسب الأولويات، ولكن فيه نسبة معتبرة من الطالبات يعتقدن بأن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على أداء الواجبات اليومية سواء داخل الأسرة أو في أماكن العمل أو في الجامعة. وهذا يعكس إلى حد ما فوضى الاستخدام التي تتسم بها بعض الطالبات

تاسعا: نتائج الدراسة.

توصلت الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج سنركز على أهم ما يخدم تساؤلات وفرضيات الدراسة:

1- أجريت الدراسة الميدانية على عينة من الطالبات بجامعة قطر (35) طالبة، و(60) طالبة من جامعة جيجل بالجزائر، تتراوح أعمارهن ما بين (20) سنة إلى (30) سنة، وأظهرت الدراسة بأن الحالة الاقتصادية للطالبات القطريات ممتازة، في حين سجلنا لدى الطالبات الجزائريات بأن حالتهن الاقتصادية متوسطة، وهذا يعود إلى عدة عوامل لها علاقة بالمستوى المعيشي والدخل الفردي، وحجم البلد وعدد السكان.

2- كشفت الدراسة الميدانية عن وجود إقبال كبير للطالبات على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل، حيث سجلن إقبالا بشكل دائم ومستمر على هذه المواقع، وهذا يؤكد على أن مواقع التواصل الاجتماعي أخذت مساحة كبيرة في حياة الطالبات الجامعيات، لأن التفاعل عبر العالم الافتراضي يفرض على المستخدم قضاء ساعات طويلة في التصفح ومتابعة مختلف المواضيع، بالإضافة إلى الدردشة والاستمتاع بمختلف التطبيقات التي توفرها هذه المواقع.

3-توصلت الدراسة الميدانية إلى أن أغلبية الطالبات القطريات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي لوقت طويل مقارنة بالطالبات الجامعيات الجزائريات، حيث فاقت ساعات التصفح لدى الطالبات بجامعة قطر ثلاثة ساعات إلى ستة ساعات يوميا، في حين تخصص الطالبات الجامعيات في الجزائر أقل من ثلاثة ساعات يوميا، وهذا دليل على الارتباط الكبير للطالبات بمواقع التواصل الاجتماعي، الذي فرض نفسه كأمر واقع لا انفكاك عنه وهذا الاستخدام لساعات طويلة قد يؤثر على الزمن المخصص لبقية الواجبات الدراسية والعملية والأسرية، وتفضل الطالبات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف الأوقات، لأن الهاتف المحمول المزود بشبكة الإنترنت أتاح لهن استخدام هذه المواقع في مختلف الأماكن والأزمنة.

4- كشفت الدراسة الميدانية عن اختلاف كبير في نوعية المواقع التي تفضلها الطالبات الجامعيات بكل من جامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر)، حيث تقبل الطالبات الجامعيات بقطر على ثلاثة مواقع بشكل كبير وهي: سنابشات، وأستغرام، التويتر، وهي الأكثر استخداما داخل دولة قطر بين الشباب، وهذا راجع إلى الخصائص والميزات التي تمنحها هذه المواقع في الدردشة والتفاعل والحوار والتسوق، وقد سجلنا من خلال الدراسة الميدانية بأن أغلبية الطالبات ينشرن مواضيع متعددة ومختلفة عبر هذه المواقع. أما الطالبات الجامعيات الجزائريات فيقبلن بشكل كبير على موقع الفايس بوك، ويعد الفايس بوك من أكثر المواقع شهرة في العالم، بحيث حقق نجاحا كبيرا في الاستخدام والانتشار بين مختلف فئات المجتمع الجزائري، ولهذا نجد بأن فئة الطالبات يقبلن عليه نظرا

لوجود خصائص وميزات تميزه عن بقية المواقع الأخرى، أما من حيث طبيعة المواضيع التي تنشرها الطالبات عبر موقع الفايس بوك بشكل كبير، فقد سجلنا تركيزهن على المواضيع الاجتماعية بشكل كبير، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى معايشة الواقع ونقل مختلف ما يحصل داخل البيئة التي يعشن فيها. بالإضافة الى انسجام هذا الميل مع الطبيعة الاجتماعية للمرأة.

5-كشفت الدراسة الميدانية بأن الطالبات الجامعيات بكل من قطر والجزائر لم يتعرضن إلى السب والشتم والإهانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويعود ذلك حسب اعتقادهن إلى وجود قوانين وأخلاقيات تنظم عملية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أشارت عينة من الطالبات إلى أنهن تعرضن إلى السب والشتم والإهانة من طرف جهات مجهولة عند تصفحهن لمواقع التواصل الاجتماعي.

6-كشفت الدراسة الميدانية بأن تصفح الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي لا يسبب لهن الخوف وعدم الأمان، حيث يعتقدن بأن التفاعل المستمر عبر هذه المواقع مع الأهل والأصدقاء والأحباب والزملاء يعزز لديهن قيمة الأمن والسعادة والراحة النفسية، لأن الفضاء الافتراضي يشكل لهن مساحة لطرح اهتماماتهن وانشغالاتهن ومشاكلهن دون وجود عوائق تمنع ذلك، كما أن هذه المواقع قربت المسافات البعيدة واختصرت الزمن داخل هذا العالم الكبير الذي نعيش بداخله، لأن التفاعل المستمر بالصوت والصورة يجعلهن أقرب للعالم الواقعي. ولكن من جهة أخرى ساهمت هذه المواقع في تشكيل نوع من العزلة الاجتماعية داخل أسرهن إلى درجة أصبح أفراد الأسرة لا يلتقون مع بعضهم البعض إلا لساعات محددة في الأسبوع، بحيث أصبح العالم الخارجي أقرب إليهن من العالم الأسري، وهذا الواقع قد يخلق نوع من القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة مع مرور الوقت.

7- خلصت الدراسة الميدانية إلى أن تصفح الطالبات الجامعيات بكل من قطر والجزائر لمواقع التواصل الاجتماعي يشعرهن بأن لديهن مكانة داخل المجتمع، وذلك من خلال التفاعل المستمر عبر هذه الفضاءات، وهذا يتجلى من خلال نشاطاتهن واهتماماتهن عبر هذه المواقع، التي أصبحت وسيلة افتراضية لتعزيز قيمة المكانة الاجتماعية لدى العديد من الفئات الاجتماعية، وذلك من خلال المساهمة في مجالات متعددة أبرزها مجال الإعلام والإعلان، والتسويق والعمل الخيري، والسياسة والدعوة....إلخ. لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة الجسر الذي يجمع العديد من الفئات الاجتماعية من مختلف دول العالم، وهذا التفاعل المتسمر يؤدي مع مرور الوقت إلى تشكيل علاقات افتراضية متينة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.

8- كشفت الدراسة الميدانية بأن تصفح الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي لا يؤثر كثيرا على عادات تناول الوجبات اليومية، بحيث يمكن الجمع بين التصفح وتناول هذه الوجبات، وانتشار مثل هذه السلوكيات داخل الأسرة قد يؤدي إلى الإصابة بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية مع مرور الوقت، لأن الانشغال بالهاتف المحمول أثناء تناول الطعام له سلبيات كثيرة على عقل وجسد الإنسان.

9- أثبتت الدراسة الميدانية بأن التصفح المستمر للطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى ابتعادهن بشكل كبير عن وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات)، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى أن الهاتف المحمول أو الحاسوب الشخصي المزود بالإنترنت وفر لهن خدمات وتطبيقات متعددة، إلى جانب وجود ألعاب وبرامج متنوعة ساهمت في ابتعاد الطالبات

عن البرامج التلفزيونية والإذاعية والمقالات والمقابلات الصحفية، بالإضافة إلى أن هذه المواقع تتيح لهن التفاعل والدردشة المستمرة بالصوت والصورة مع مختلف فئات المجتمع.

10-بينت الدراسة الميدانية بأن تصفح الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة بشكل يومي أدى إلى قلة ساعات النوم، بحيث ساهم الاستخدام العشوائي لهذه المواقع في ظهور عادات سيئة لديهن، مثل السهر لساعات طويلة، والبقاء في تفاعل مستمر مع عدة فئات حتى ساعات متأخرة، وهذه العادات إذا استمرت ستؤثر بشكل خطير وسلبي على صحة وسلوك الطالبات، بحيث ستخلق لهن مشاكل صحية ونفسية، لأن الإرهاق والتعب الذي تشكله هذه الوسائل سيؤدي حتماً إلى ظهور مشكلات متعددة في حياتهن اليومية.

11-كشفت الدراسة بأن تصفح الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي لم يؤثر بشكل كبير على ساعات المطالعة والمذاكرة اليومية، ولكن ما نلاحظه داخل قاعات المكتبة داخل الجامعات الجزائرية والقطرية يثبت عكس ذلك تماما، لأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لم يقتصر على الأماكن العامة وإنما أصبحت قاعات المطالعة مساحة للتفاعل وتبادل الصور والفيديوهات والدردشة والضحك وغيرها من السلوكيات التي تقمن بها الطالبات، كما أن ساعات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي حسب هذه الدراسة كبيرة، إذا تم مقارنتها مع باقي الأزمنة الأخرى المخصصة لأداء الواجبات اليومية.

وانطلاقا مما توصلت إليه الدراسة الميدانية نستنتج بأن الزمن المخصص لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي امتد بشكل سلبي داخل الأزمنة الأخرى، إلى درجة لم تعد الطالبات الجامعيات يمكنهن الانفصال عن الهاتف المحمول ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا الخلل يمكن أن يشكل مشكلات اجتماعية ومعرفية ونفسية استمر الأمر حاله، لأن زمن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تزايد، في حين نجد الوقت المخصص لأداء الواجبات اليومية في تقلص مستمر (زمن المطالعة والمذاكرة، زمن الرياضة، زمن العبادات، زمن الأكل والشرب، زمن الجلوس مع العائلة، زمن زيارة الأهل والأقارب، زمن النوم، زمن الخروج مع العائلة، زمن مشاهدة باقي وسائل الإعلام الأخرى...).

خاتمة.

لقد نجحت مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها أن تكون بديلا عن الإعلام التقليدي (التلفزيون، الإذاعة والصحف)، حيث تزايد عدد مستخدميها في العالم بحجم كبير، إلى درجة أصبحت تهتم بها كبرى المؤسسات الإعلامية والاقتصادية والتجارية، إلى جانب الأحزاب السياسية والجمعيات والجماعات، حيث تم توظيفها في مجالات مختلفة مثل الإعلان والتسويق والعلاقات العامة، وإدارة الأزمات، والدعوة، ونشر الحملات التوعية، والقيام بالترويج للحملات السياسية وغيرها من الأدوار التي يمكن القيام بها عبر هذا النوع الجديد من الصحافة.

ومع تزايد حجمها داخل المجتمعات العربية، أردنا القيام بدراسة علمية على عينة من الطالبات الجامعيات بكل من دولة قطر والجزائر لمعرفة جزئية مهمة في حياة هذه الفئة، وتتمحور المشكلة التي أردنا الإجابة عنها، حول مدى قدرة الطالبات على الفصل بين الأزمنة المختلفة والزمن المخصص لتصفح هذه المواقع، وبعد توزيع عدد معتبر من استمارات الإستبيان على 95 طالبة بجامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر)، وإجراء عدة ملاحظات على مجتمع الدراسة، نستطيع القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت

جزءا لا يمكن اغفاله في حياة الطالبات الجامعيات سواء بالجزائر أو بقطر، بحيث أصبحت الطالبات تخصصن ساعات طويلة لتصفح هذه المواقع، ونشر الموضوعات ومتابعة مختلف المواضيع الاجتماعية والثقافية والفنية والأدبية والرياضية، إلى جانب توظيفها في الدردشة مع الأهل والأصدقاء والزملاء، وهذا الاستخدام الكبير لهذه المواقع جعل من الطالبات يرتبطن بشكل كبير بالهاتف الذكي، إلى درجة هناك عدد معتبر لديه أكثر من جهاز هاتف محمول، وأيضا لديه أكثر من موقع عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث سجلنا وجود عدة طالبات لديهن أكثر من ثلاثة مواقع، والملاحظ بين الطالبات بجامعة قطر وجامعة جيجل (الجزائر) أن الطالبات القطريات يقبلن بشكل كبير على المواقع الآتية: سنابشات، والأستغرام، والتويتر. أما الطالبات الجامعيات الجزائريات فيستخدمن موقع الفايس بوك بحجم كبير، ولكل فئة لها مبررات هذا الاختيار.

فالاستخدام لهذه المواقع ساهم بشكل كبير في إبراز قضية مهمة نريد الإجابة عنها في هذه الدراسة، وتتمثل في امتداد زمن استخدام هذه المواقع داخل الأزمنة الأخرى، بحيث لم تعد الطالبات قادرات على الفصل بين مختلف الأزمنة، بحيث نجد الطالبات يتصفحن مواقع التواصل الاجتماعي وهن داخل المكتبات الجامعيات وداخل قاعات الدرس وهذا على حساب الزمن المخصص للدراسة وإنجاز البحوث العلمية. إلى جانب استخدامهن لهذه المواقع في فترات النوم، مما يؤدي بهن إلى قضاء ساعات طويلة في الدردشة والتفاعل مع الآخرين، مما قد يؤدي إلى حدوث أمراض نفسية وجسدية عديدة نتيجة التأخر في النوم. كما سجلنا وجود فراغ كبير داخل أسرهن، بحيث أصبح الحوار الأسرى والجلسات العائلية تكاد تنعدم في ظل زيادة زمن تصفح هذه المواقع، ولا يقتصر الأمر على الحوار الأسري وإنما امتد ذلك إلى الأهل والأقارب، بحيث أصبحت هذه الوسيلة تنوب عن زيارتهم، ويكفي إرسال رسالة عبرها أو إجراء مكالمة هاتفية لأجل تقديم التهاني والتعازي، ولو تأملنا كثيرا في حال الأسرة لوجدنا بأنها (مواقع التواصل الاجتماعي) ساهمت في عزلة الفرد عن عالمه الداخلي، وقربته من العالم الخارجي.

بالإضافة إلى ذلك أصبح زمن التصفح يشكل أزمة للقيام بالواجبات اليومية والعبادات والمشاركة في الحياة الاجتماعية، بحيث منعتنا مواقع التواصل الاجتماعي من وضع برامج واستراتيجيات نسير وفقها لتنظيم حياتنا اليومية، لأن كثرة عددها، وزيادة خصائصها وتطبيقاتها ووظائفها أغرق الجميع في نوع من الفوضى أدت إلى تضييع الكثير من الوقت مع هذه المواقع دون فائدة تذكر، ولهذا ساهمت بشكل تدريجي في تشويه العديد من القيم التي كنا نعتبرها في الماضي من البديهيات التي لا تناقش، وأبرزها قيمة الحوار والتفاعل الأسرى، وقيمة الصدق، وقيمة الاحترام،....إلخ. ولكن من جهة أخرى ساهمت بعض المحتويات في تعزيز العديد من القيم من بينها قيمة السعادة والراحة النفسية، وقيمة الأمن والأمان...إلخ. إلى جانب ذلك ساهم الاستخدام العشوائي لهذه المواقع في إنتاج قيم سلبية قد يكون لها أثر خطير على نسيج المجتمع والأسرة مستقبلا مثل: الشائعات، السب والشتم، العزلة الاجتماعية، الأرق، التسرب المدرسي، الضجر والقلق، وغيرها من الأمراض النفسية والجسدية.

ولهذا وجب ترشيد زمن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، لأن الزمن الممنوح لها في تزايد مستمر مما قد يؤثر مستقبلا على باقي الأزمنة الأخرى، ويمكن أن تلغى العديد من الأزمنة من خريطة البشر، ونذكر هنا الأزمنة التي يمكن أن تشكل مواقع التواصل الاجتماعي خطورة عليها انطلاقا من مجتمع بحثنا: زمن المطالعة والمذاكرة، زمن الراحة والترفيه، زمن الرياضة، زمن الجلوس مع الأسرة وزيارة الرحم، زمن متابعة وسائل الإعلام التقليدية، زمن القيام بالعبادات، زمن إنجاز الواجبات اليومية.

قائمة المراجع

الخليفي، ط. س. أ. (2008). *معجم مصطلحات الاعلام*. مصر: دار المعرفة الجامعية .

للاستشارات مركز المحتسب، ل. م. ا. (1438). *دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا* (ص 1-16). الرياض: دار المحتسب للنشر والتوزيع.

مروان، م. (2018، مارس 7). ما هو متصفح الانترنت. استرجع في 8 مارس، 2018، من https://mawdoo3.com

شفيق، ح. (2011). *الإعلام الجديد*. القاهرة : دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع.

شعباني، م. (2006). *دور الاذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي*. الجزائر. قسنطينة: جامعة منتوري.

الود ، ع.، & علة، ن. (2018). الاشباعات المحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي. *مجلة الوقاية والأرغنوميا*، (6)، 160-190.

عزي، ع. ا. (1995). *الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الاعلامية والاتصالية بعض الابعاد الحضارية*. الجزائر : دار الأمة .

مزيش، م. (2009). *مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي و تنمية ميوله القرائية*. قسنطينة. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري.

كلير الحلو، ي.، طوبي، ج.، & جوزيف قرقماز، و. (2018). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي دراسة مقارنة بين الدول. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، (2)، 235-268.

اللبان، د. ش. (2011). *مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني علي الأنترنت*. القاهرة : دارالعالم العربي.

موقع وكيبيديا، م. و. (2019، مارس 13). وكيبيديا. استرجع في 9 مارس، 2021، من https://ar.wikipedia.org.

صلاح، أ. م. (2018). *استخدامات طلبة الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة*. غزة: الجامعة الإسلامية.

البطوطي، س. (2012). *التسويق السياحي*. القاهرة: الانجلو المصرية.

بن يحي، ص. (2018). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي. *مجلة الوقاية والأرغنوميا*، 121-136.

الدليمي، ع. ا. (2020). *الإعلام الرقمي والمجتمعات المعاصرة*. عمان : دار الابتكار للنشر والتوزيع.

Study references:

1. Mohamed Marwan. (07/03/2018). What is a web browser. Available at the following link: https://mawdoo3.com

2. Tariq Sayed Ahmed Al-Khulaifi, Dictionary of Media Terminology, Egypt: Dar Al-Maarefa Al-Jamiia, 2008, p. 56.

3. Hassan Shafiq, New Media, Cairo: House of Thought and Art for Printing, Publishing, and Distribution, 2011, p. 56.

4. Al-Mohtaseb Center for Consultation, The role of social media in calculating Twitter as an example, Riyadh: Al-Mohtaseb House for Publishing and Distribution, 1438 AH, p. 16.

5. Abdul-Razzaq Al-Dulaimi, Digital Media and Contemporary Societies, Amman: The Innovation House for Publishing and Distribution, 2020, p. 56.

6. Darwish Sharif Al-Labban, Interventions in Alternative Media and Electronic Publishing on the Internet, Cairo: Arab World House, 2011, p. 86

7. Saad Al-Batouti, Tourism Marketing, Cairo: The Anglo-Egyptian Company, 2012, p. 383.

8. https://ar.wikipedia.org. (04/28/2019). (11:34 am).

9. Maziche Mustafa, Information Resources and Their Role in Forming University Students and Developing Reading Literacy, PhD thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mentouri, Constantine, 2009.

10. Shaabani Malik, The Role of Local Radio in Promoting Health Awareness for the University Student, PhD thesis, Mentouri University, Constantine, 2006.

11. Abdel-Rahman Azi, Contemporary Social Thought and the Media and Communication Phenomenon: Some Civilized Dimensions, Algeria: Dar Al-Ummah, 1995, p., 73.

12. Claire El-Helou, Tony Jarih, Joseph Gorkmaz, and Ilyan Youssef, Social Media Sites and Their Impact on the Psychological Status of the University Student, A Comparative Study between Countries, International Journal of Educational and Psychological Studies, Issue 2, Volume 3, 2018, pp. Pp. 235-268.

13. Sabrina Bin Yahya, The Impact of the Use of Social Media on the University Student, Journal of Prevention and Organism, No. 6, University of Algeria 2, 2018, pp. Pp. 121-131.

14. Aisha Bug, Nuri Al-Wad, The achieved gratifications from the use of social networks at the university student, Journal of Prevention and Organism, No. 6, University of Algeria 2, 2018, pp. 166-190.

15. Muhammad Abu Salah, Palestinian University Students' Uses of Social Media and Fulfilled Realities, Published Master Thesis, Islamic University, Gaza, 2018